وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية ألاساسية
قسم التربية ألاسلامية

اليَهوديّةُ تُراثٌ مُبهمْ

عواد قاسم رسن

1437هـ **2016م**

مقدمة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذين يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم)(الأعراف 157) .

إن المؤرخين الإسلاميين القدامى كاليعقوبي (ت 278) والدينوري (ت 282) هـ والطبري (ت 310) هـ والمسعودي (ت 346) هـ ومسكويه (ت 421) هـ وكذلك المتأخرين كأبن الأثير (ت 630) هـ وابن الجوزي (ت 654) هـ وأبي الفداء (ت 732) هـ وابن الوردي (ت 749) هـ وابن كثير (ت 774) هـ وابن خلدون (ت 808) هـ ،جرت عادتهم على أن يبدأو بقصص الأنبياء (ع) ابتداءً بآدم (ع)،باعتبارها جزء من التاريخ الإسلامي العام،مضافا إلى ما ذكره القران الكريم من قصص الأنبياء السابقين لأجل الوعظ والعبر ولكن مع ذلك نجد المؤرخين في العصور المتأخرة يقتصرون التأريخ الإسلامي على سيرة النبي محمد (ص) وآهل بيته وأصحابه والتابعين،وقد أكد القرآن الكريم على إسلام الأنبياء السابقين كنوح وموسى وعيسى وإبراهيم وسليمان ويعقوب وغيرهم من الأنبياء، ففي سورة يونس (71) قول نوح{ وأمرت أن أكون من المسلمين } وفي سورة البقرة (123) { ووصى بها إبراهيم بنيه يابني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون } وفي سورة يونس (84) { وقال موسى يا قوم إن كنتم أمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين } وفي سورة النمل (42) عن سليمان { وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين } وهو قول الحواريين،ولأجل ذلك إرتأيت أن اكتب في علم الأديان والتطلع عليها إجمالياً لمعرفة قيمة هذه الأديان من خلال عرضها على العقل ومدركاته وموازين النقل والتحقيق. (1)

المبحث آلأول/
المطلب ألأول/ اليهود أحداث وحقائق :

الحمد لله الواحدِ الأحد الفردِ الصمدِ الذي لا يؤدي حقه المجتهدون ولا يحصي نعمائهُ العادون والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى صحبه الأخيار وبعد :-
بالرغم من سعة الكتاب المقدس لدى اليهود والذي يسمى كتاب العهد القديم، وكثرة أسفاره،مضافاً للشريعة الشفوية وهي ((التلمود)) الاّ أنّها خالية من العقائد الحقة والقواعد الفقهية والمنطقية وإنّما هي قصص وروايات تحمل في طياتها التناقضات المنطقية والعقلية .

كما أنّهُ مجرد سرد تاريخي خالٍ من الثمرة والعبرة، فنجد فيها إن الله تعالى ـ حاشا من ذلك ـ ضعيف وذليل ويندم على فعله و صنعه، وكذلك نجد أنبياء الله تعالى في درجة عجيبة من الإنحطاط التربوي والأخلاقي .
وقد عبدوا غير الله تعالى في فترات وهذا يكشف عن تأثر اليهود بالوثنية { وقال الملأ من قوم فرعون اتذرُ موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك والهتك } (2) .
ولاشك أنّ جميع الأديان تؤمن بان الشريعة سماوية وليست وضعية من وضع واضع ، ولكن بفعل التحريف الذي حصل على الشريعة اليهودية والمسيحية ووجود ما يؤكد ذلك في القرآن الكريم ـ يجعلنا نقف أمام كتاب اليهود وتحليله بدقة وموضوعية وأن نتجرد عن إلحاق التُهم دون دليلٍ يُذكر، والغرض من ذلك التطلع على حقيقة الأمر ومعرفة الصواب وإتباعه ومعرفه المشتركات بين هذه الأديان وأي الأديان أحق بالإتباع من جهة العقل والنقل والانضباط والتناسق في الطرح والبلاغة والفصاحة، كما أننا لاننكر بطروء تغيير معين لتوجيه بعض المطالب الكلامية والعقائدية مؤخراً،ومن أشهر علماء اليهود في العصر الإسلامي هو سعيد بن يوسف الفيومي (سعاد يا) الذي نزه الله تعالى من الصفات المادية التي وردت في التوراة وحملها على المجازية كما في كتاب ((الأمانات والاعتقادات)).
وكذلك موسى بن ميمون الأندلسي الذي وضع الأصول الثلاثة عشر وسماها أركان الدين اليهودي، كما في كتاب ((دلالة الحائرين)) وبه قد ارتقى بمستوى علم التوحيد وعلم الكلام لدى المسلمين وهؤلاء قد طوروا الفكر اليهودي بعد أن عاشا منفتحين على الإسلام وأفكاره .
كما إن مفكري الإسلام كان لهم السبق في بحوث الأديان المقارن وذلك لعدة أسباب منها: ورد في القرآن الكريم إشارات متعددة إلى أديان مختلفة وكانت موجزة،فلذلك أرادوا ألتوسعةَ والتحقيق ومنها دعوة القرآن الكريم إلى

التفكر وهي تتضمن التعرف على الأديان الأخرى ليتسنى معرفه الحق من الباطل، ومنها كون الإسلام خاتم الأديان يستدعي التعرف على سلبيات الأديان الأخرى ومعرفه الاتفاق والاختلاف معها،ومنها إثبات الدين الإسلامي هو الحق كما صرح به القرآن وذلك يستدعي التعرف على الأديان الأخرى لإثبات صحة المبادئ القرآنية .

ومن أهم الكتب والبحوث الإسلامية التي كتبت في هذا المجال ـ كتاب ((الفرق)) للنوبختي و (الفصل في الملل و النحل) لأبي عيسى الورّاق و (الملل والنحل) للشهرستاني ت549هـ،والمسعودي ت346هـ في (الديانات)وابو منصور البغدادي ت429هـ في(الملل والنحل) وإبن حزم الاندلسي ت456هـ في(الفصل في الملل والاهواء والنحل) .

سلسلة الأحداث التاريخية المختصرة للعبرية

لكي نتعّرف على مواقف وأحداث وأسماء وعقائد وسلوك العبرية،ينبغي التعرّف على حركة العبرية التاريخية للاحداث،ومسار تأثر حركتهم بمجريات ألامور،وإنعكاس ذلك على عقائدهم،وتبدل مواقفهم،وإليك سلسلة ألأحداث بأختصار مفيد ونافع لكي يتسنى لنا التعرف على تفاصيل وجزئيات كثيرة ومناقشتها،ومعرفة موقعهم من ذلك :ـ والعبرانيون جماعة من الساميين نزحوا من بوادي الجزيرة العربية الى بلاد كنعان في ثلاث هجرات هي:

الأولى :ـ في القرن الثامن عشر قبل الميلاد،وهو عصر أنتشار الهكسوس في الساحل الشرقي للبحر المتوسط،أي في مصر تحديداً .

الثانية :ـ تسمى فترة الأباء وتمتد من هجرة إبراهيم من بلاد الرافدين وحتى هجرة يوسف (ع) إلى مصر اثناء حكم الهكسوس في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

الثالثة :ـ خروجهم من مصر بقيادة موسى (ع) وهارون (ع) ويوشع،أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد .
والهكسوس هم الرعاة العماليق من الأعراب الذين نزحوا من الجزيرة العربية،وكان ذلك أيام انحلال الأسرة الفرعونية الثالثة عشر .

وكوّنوا بعد ذلك أربعة أُسر، أي حتى الأسرة السابعة عشر، بعد ذلك أستطاع القائد المصري (كامس) وأخيه (أحمس) من الانتصار على الهكسوس في معركة شرسة حسب الوثائق المكتشفة عام 1954م،وأخرجهم من مصر،وخلال فترة تواجد الهكسوس في مصر هاجر العبرانيون من أرض كنعان بسبب القحط الذي أصابهم ،وكما يقول الدكتور أحمد شلبي ان هذا يدل

على أنّه ُليس هدف العبرانيين أرض كنعان وإنّما هي كأي أرض أخرى ينتقلون اليها لأجل الزرع وخصوبة الأرض،وفي مصر وجد العبرانيون الترحيب من الهكسوس وعاش إبراهيم (ع) بينهم وازدادت ثروتة ومواشية،في الساحل الشرقي من البحر المتوسط في مصر،

أمّا في الجنوب فكانت السلطة الفرعونية قائمة وقوية،ولذلك حينما طمع ملك الهكسوس في (سارة) زوجة إبراهيم (ع) لم يستطع الهرب الى جنوب مصر خوفاً من الفراعنة،لأنه قد عاش فترة واضحة بين الهكسوس،فلذلك رجع إبراهيم (ع) مع (سارة) و (هاجر) التي أُهديت الى (سارة) من أرض كنعان،وقد أنجب من (هاجر) (إسماعيل) الذي نشأ في مكة ومن نسله جاء العرب (المستعربة) وبعده بأكثر من ثلاثة عشرعام ولد (إسحاق) من (سارة) ثم توفي إبراهيم (ع) وترك إسماعيل في أرض الحجاز وإسحاق في أرض كنعان ، فأنجب ولدين (عيسو ويعقوب المسمى إسرائيل) وكان ليعقوب عدّة زوجات منها (راحيل) أم (يوسف وبنيامين) ومن بقية زوجاته أنجب أثنا عشر أبناً،وبسبب حسد أخوة يوسف له،رموه في الجُب، فألتقطه بعض الناس ، ثم سُجن فأخرجه فرعون من ملوك الأسرة السادسة عشر،فأصبح على خزائن الارض من الطعام والمال،وهذا المنصب جعل يعقوب وبنيه ان يرحلوا الى مصر،مضافاً للقحط الذي أصابهم،كما حدث مع إبراهيم (ع) من قبل، وهناك تكاثر بني إسرائيل بسبب وفرة الخير من يوسف الذي تكفل بهم،وحينما قامت الأسرة التاسعة عشر، والتي من ملوكها (رمسيس الثاني) ظهر العداء ضد بني إسرائيل لأسباب كثيرة،من أهمها زيادة نسبتهم وفتنتهم،حتى قرر فرعون قتل الذكور منهُم،وتزويج النساء من المصريين،وكان موسى (ع) من مواليد هذه الفترة فنجاه الله تعالى كما ذكره القرآن الكريم،

وهنا بدء الصراع بين موسى وفرعون بعد أن ترعرع في قصر فرعون ، ثم هروبه الى مَدين ولقائه (بشعيب) (ع) وزواجه من أبنته ، بعد أن مضى تسع سنين قرر موسى (ع) الرجوع الى مصر ليساعد قومه العبرانيين،لعل المصريين قد نسوا ما فعله موسى (ع) حينما قتل مصرياً دفاعاً عن العبري،وحينما رجع موسى (ع) حث قومه على توحيد الله تعالى فعلِم بذلك فرعون (منفتاح بن رمسيس الثاني) ولكن موسى (ع) وقومه، قد عزموا على الخروج من بطش الفراعنة سراً ، ولَحِق بهم فرعون حتى خليج السويس، وأقترب منهم فإنفلق البحر لموسى (ع) وقومه بأمر الله تعالى،حينما ضرب موسى (ع) بعصاه البحر،فدخل موسى(ع) وقومه وغرق فرعون وجنوده . وبعد الخروج شعر قوم موسى (ع) بالجوع والعطش،ولم يكن يعتبرون موسى (ع) نبي بقدر ما كانوا يعتبرونه قائداً يريد خلاصهم من بطش الفراعنة،وكان أيمانهم وعقائدهم متذبذبة كما هو العادة عندهم،

ولذلك ندموا على خروجهم مصر مع موسى (ع) مما جعلهم يصرخون بوجه موسى (ع) (ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر حيث كنا عند قدور اللحم .... فلمَ أخرجتنا إلى هذه البرية لتقتلا هذا الجمهور كله بالجوع) (3) . وكذلك (ونزلوا فيديم ولم يكن ثم َماء يشربه الشعب،فخاصم الشعب موسى وقالوا أعطونا ماءً نشربه،فقال لهم موسى لِمَ تخاصمونني ولِمَ تجرّبون الرب .....

وقالوا لِمَ أصعدتنا من مصر لتقتلنا وبنينا ومواشينا بالعطش ،فصرخ موسى إلى الرب قائلاً ما أصنع بهؤلاء الشعب إنهم عن قليل يرجموني) (4) . وغير ذلك، من عبادة العجل ورجوعهم إلى

الوثنية،وحينما أراد موسى (ع) السير بهم إلى فلسطين ووصلوا على مقربة خاف القوم من دخول فلسطين،لأنهم أصبحوا مكروهين لدى المجتمعات خصوصاً فلسطين،وقالوا أن فيها قوماً جبارين وأنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ثم قالوا (أذهب أنت وربك فقاتلا أنا هاهنا قاعدون) فشكا موسى (ع) ربه فجاء حكم الرب (أنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين، وخلال فترة التيه مات موسى وهارون (ع) على مقربة من فلسطين دون أن يدخلانها ،وتولى يوشع بن نون قيادة بني إسرائيل وكان أحد أصفياء موسى (ع) وقد أختاره لذلك،وفعلاً دخل فلسطين وقتل أغلب أهلها، ويقول الباحثون أن القوم الذين كانوا مع موسى (ع) كلهم ماتوا في التيه الاّ أفراد منهم يوشع) .

أمّا الذين دخلوا فلسطين فهم من الذين ولدوا خلال التيه والعبيد ومن التحق بهم في الطريق،لأن الله تعالى قد حرّمها على أصحاب التيه،وبعد ذلك بدأ الصراع بين بني إسرائيل والفلسطينيين المنتشرين حتى مات يوشع بن نون وبعد حكم القضاة الذين ينتخبهم الشعب ثم حكم المماليك الذي كان أولهم (صموئيل) الذي في القرأن الكريم (طالوت) الذي كان داود من رجاله ثم بعد ذلك أنقسمت المملكة إلى جنوبية أسمها (يهوذا) و عاصمتها (أورشليم) ومملكة شمالية (أسرائيل) عاصمتها (شكيم) وكان ذالك بعد وفاة سليمان (ع) 935 قبل الميلاد (5) تقريباً،الذي بنى بيت الرب وهيكل سليمان بعد خروج موسى (ع) من مصر بـ (480) عام حيث كان الخروج مابين (1213-1210) أي بُني الهيكل عام (733) قبل الميلاد تقريباً والذي كان طوله (60) ذراع وعرضه (20) ذراع وأستغرق بنائه سبع سنين (6)

وفي عهد سرجون الثاني ملك أشور سقطت مملكة إسرائيل، وفي عام (608) قبل الميلاد إحتل فرعون مصر مملكة يهوذا ومملكة اسرائيل،ثم زحف ملك بابل (نبوخذ نصر) فهزم فرعون مصر وأحتل المملكتين ودمرهما وهدم أورشليم ومعبد سليمان وسبى أكثر السكان إلى بابل،وسمي بالأسر البابلي،وبه أنتهى ملك اليهود في فلسطين، وفي عام (538) قبل الميلاد أحتل (قورش) ملك الفرس بلاد بابل فأصبحت فلسطين تحت سيادته وقد سمح لليهود العودة إلى فلسطين وبناء المدينة المقدسة ثم حصل قتال داخلي ومناوشات حتى أحتل الرومان فلسطين عام (63) قبل الميلاد بقيادة (بامبيوس) ثم جاء القائد الروماني (تيطس) فدمّر (اورشليم) والهيكل وأقاموا مكانه إله الرومان (جوبيتار) عام (135) ميلادي (7) .

وفي عام (636) فتح المسلمون فلسطين وأخذوها من الرومان،وبعد ذلك بدأت الحرب الصليبية في أواخر(1100) ميلادي فاحتلوا بيت المقدس ومن ثم أستُردت في واقعة (حطين) (1187)م وبقيت

فلسطين عربية أسلامية حتى قيام دولة إسرائيل عام (1947-1948) بواسطة مساعدة برطانيا وحلفائها المستعمرين للبلاد الأسلامية والعربية.

إلى هنا نضع بين يدي القارئ خلاصة التدرج التاريخي العبري والتحرك الجغرافي لهم ليتسنى

للقارئ المعرفة الإجمالية للعبرية التي سميت باليهود خلال إحتلال(قورش) الفارسي لبابل ورجوع الأسرى من بني إسرائيل من بابل إلى أرض كنعان،وبهذا سوف نخوض بأذن الله تعالى في صميم الديانة اليهودية وعقائدهم وفق الكتاب المقدس عندهم وعرض الأدلة على العقل والنقل والمقارنة،لكي نعرف الحق من الباطل والخير من الشر وموقع الإنسان من الأديان والتشريعات السماوية التي من المفروض الأَّ يأتيها الباطل لا من بين أيديها ولا من خلفها. وسوف لا نتعرض إلى جميع تفاصيل وجزئيات هذه الأديان،وإنّما بمقدار الضرورة وألإحاطة بأهم العقائد وإلا فتاريخهم طويل فيه الكثير من الأسفار وهو معقد جداً،لأنه خليط من التراث الديني والأساطير والرؤى الحاخامية وتنبؤاتهم،واختلاط المفهوم الحاخامي (التلمود) الذي هو الشريعة الشفوية لموسى كما يدعون،وهو من وضع البشر،وبين المفهوم الديني للتوراة التي هي الشريعة المخطوطة من السماء كما المدعى،حتى أصبح التلمود في عرض واحد مع التوراة بل أفضل منه،وهذا من الأسباب الّتي أدّت إلى تعدد الكتب والأسفار عند اليهود، لما أدخلوه من إجتهادات شخصية أصبحت بمرور الزمن وحياً إلهيا كما إنّ ضخامة التلمود الشرقي البابلي الذي يبلغ عدد كلماته مليونين ونصف كلمة،والتلمود الفلسطيني الذي يبلغ ثلث التلمود البابلي،تسبب في تولد مشكلة وهي عدم الإستفادة الفعليه منه،ولذلك قامت عدّة محاولات للتذليل من هذه الصعوبات أوّلها (القوانين المقررة) المنسوبة إلى (يهوداي) وكذلك (القوانين العظمى) المنسوبة إلى (سيمون كيارا) وهي محاولتان لتلخيص التلمود،ومنها محاولة (موسى بن ميمون) الذي كان يرجح بين الأراء الروائية بحكم العقل،وغير ذلك من المحاولات (1135-1204)م، أمّا المسيحيون فلم يكتشفوا التلمود ألا في أزمنة متأخرة وبعد أن إعترفوا بكتاب العهد القديم أي في أواسط القرن الثالث عشر،عن طريق اليهود المتنصّرين،ومنذ ذلك التاريخ أصبح التلمود محل سخرية عند المتدينين،لأنهم يرونه مجرد خرافات وأوهام،مضافاً لما فيه من إساءة بحق السيد المسيح والعقيدة المسيحية،حيث كان يصفه باليهودي الكافر وان أمهُ قد حملت من سفاح من جندي روماني أسمه (بندارا) وان اليهود هم الذين صلبوا المسيح،ويوجد في الأدعية (الثمانية عشر) التي أهم أجزاء الصلاة عند يهود (الأشكناز) دعاء الثاني عشر الذي يسمى (بركات هامنيم) وهو دعاء على الكفار ـ ويقصدون المسيح ـ المَتنصّرون من اليهود (فليحط ألإله اليأس على قلوب المرتدين،وليهلك كل المسيحيين في التو) ثم عدلوا عن هذا الدعاء تحت ظل الحكومات (8) .

المطلب الثاني :

قراءةٌ فيما قاله الدكتور أحمد سوسة حول اليهود :وهو يهودي عراقي أعلن إسلامهُ ،قال :إن أكبر الكتل المتهودة في قبائل (الخزر) وهم من الأتراك المغول يسكنون بلاد الخزر الواقعة جنوب روسيا جوار نهر الفولتا في بحر قزوين، وكان ذلك في العصور الوسطى حتى أواخر القرن العاشر الميلادي، وأقدم معلومات وصلتنا عن يهود الخزر وصلتنا عن طريق الرحالة العربي (ابن فضلان) الذي أوفده الخليفة العباسي المقتدر بالله 309هـ 921م الى ملك البلغار وفي طريق العودة مرّ بمملكة الخزر ويقول أنهم وان كانوا يهود الاّ إن الطابع الغالب على أخلاقهم الوثنية . ثم قام الروس

بحملة ضدهم فقضت عليهم وانتشروا في روسيا وألمانيا ،وكان الروس موطن اكبر عدد من اليهود يسميهم الدكتور محمد دروزة بـ (الشكناز) وكانوا يعتمدون على الأصول المنحدرة من فلسطين وروما مرجعاً لهم ويتكلمون اللغة الاسبانية الممزوجة بالعبرية وتسمى (لادينو) وهم أكثر اليهود تعصباً حتى بين ملتهم وتعني كلمة (شكناز) الفكر اليهودي . وفي قبال ذلك يوجد يهود (السفرديم) الذين سكنوا حوض البحر الأبيض المتوسط ،خصوصاً في أقطار العالم الإسلامي، وهؤلاء أعتمدوا على الأصول المنحدرة من بابل كمرجعٍ لهُم . أما الحركة الصهيونية السياسية اليهودية الحديثة التي تقود اليهود في أرض فلسطين فإنهم يدّعون إنتسابهم إلى بني إسرائيل القدماء وهي حركة تاريخية واحدة تدور في رحى فلسطين ويجعلون ذلك مبرراً لهم لإقامة دولة لهم في فلسطين ـ وهي دعوى ليس لها مستند تاريخي ولا علمي، بل الدليل على العكس من ذلك أن وجودهم في فلسطين في تلك الفترة كانت بالعارض وكان طارئاً، لِأنّ فلسطين كانت غاصةً بالسكان . كما أن معظم الفئة القليلة التي بقيت في فلسطين، لم يبقَ لها وجود بعد تدمير الرومان لهم قرابة القرنين بعد الميلاد، مضافاً إلى السبي البابلي وتدميرهم ،حيث أن أكثرهم إعتنقوا المسيحية ثم إعتنقوا ألإسلام، وإندمجوا في سكان تلك البلاد، وخصوصاً في الجزيرة العربية ومصر والشام وغيرها من البلدان . بل الدليل على العكس أن الكثير من ألأصل ألآري في أسيا وأوربا اتخذت اليهودية ديناً قبل الميلاد وبعده، وأن الدم الإسرائيلي اليوم هو من بقايا الجنس الآري (9) . وهذا ما أكده الدكتور أحمد سوسة كما ذكرنا، بأن أكبر الكتل المتهودة هي قبائل (الخزر) وهي من الأتراك المغول وأكثرهم يسكنون في روسيا و ألمانيا وغيرها من دول أوربا . وقد حاول كتبة التوراة ألإشارة إلى أن بني إسرائيل عندما غادروا مصر، رجعوا إلى أرض ألأباء والأجداد بزعم أن إبراهيم عندما غادر العراق إلى فلسطين كان معهُ آباء وأجداد اليهود الأوائل . ومن ثم غادر هؤلاء مع يعقوب إلى مصر،وهذا يعني أن اليهود حينما تركوا مصر رجعوا إلى أرض ألأباء وألأجداد (10). ولذلك يقول (فرويد) نقلاً عن احمد سوسة، أن كتبة التوراة أدخلوا ألأباء ألأولين في ديانتِهم وإعتبروهم من أسلافهم، بغية إعطاء دليل على ان اليهود ليسوا غرباء على أرض كنعان (11) . كما يجب الإشارة إلى ان بني إسرائيل كان لهم نفس وثني، لم يستطيعوا التخلص منه، حتى مع وجود الأنبياء في أوساطهم، ذلك لطبيعتهم المنغلقة وجهلهم وقساوتهم لبني البشر، باستثناء أنفسهم .

نجدهم قد عبروا النهر مع موسى (ع) وكان أغلب من هرب مع موسى (ع)، ليس إيماناً بدين موسى، وإنّما لخوفه من جبروت فرعون وغضبه عليهم . وكذلك لأنهم لا يستطيعون العيش إلاّ مع أبناء جلدتهم ،وقد شاهدوا كيف إنفلق البحر وظهرت اليابسة وكيف رجع الماء على فرعون وجنوده،وكم هي معجزة عظيمة،ولكنهم مع ذلك طلبوا من موسى (ع) وهارون (ع) عدّة مرات بأن يصنع لهم الهةً وخصوصاً حينما صعد موسى (ع) إلى الجبل بأمر من الله تعالى لأخذ الألواح والتعاليم وتأخرَّ عنهم أربعين ليلة فأرادوا قتل هارون إن لم يقبل طلبهم،ثم صنع السامري العجل الذي له خوار فعبدوه،ولذلك سلط الله تعالى عذابه عليهم بالتيه أربعين عاما، في صحراء النقب وصحراء سيناء، واستقر موسى (ع) في منطقه جبلية قريبة منهم تسمى الأن (وادي موسى) . ومن هنا نقول أن كل ما يحدث من إرشاد سماوي وعصيان بشري وعقوبة دنيوية ما هو إلا إبتلاء وإمتحان ، وهكذا الأحداث التاريخية، فهي تمحيص وتصنيف لدرجات الإيمان والتعقل لدى

البشر،ومنها وعد الله تعالى لموسى (ع) بأن يصوم ثلاثين ليلة ليحصل على الألواح،ولكن الله تعالى زاده عشرة أيام إختباراً وإمتحاناً، فوجدهُ عبداً طائعاً، فتمّ ميقات الله تعالى،مع أن جميع جهود موسى (ع) ذهبت أدراج الرياح، حينما عاد إليهم فوجدهم يعبدون العِجل.ولذلك نعرف الحكمة من تاخير موسى (ع) من قِبل الله تعالى أربعين ليلة، هي إختبارٌ وإمتحانٌ وكشفٌ للسرائرِ،وكل ذلك يجعلنا نتفحّص عن الأمر السديد، وفقاً للعقل، والمنطق السليم، والحكمة الواضحة،والتناسق المستقيم،ولا نطرح أي دعوى إلاّ بدليل، أو نص توراتي، أو إنجيلي، أو قراني، أو ما هم يجعلونهُ أصلاً في التشريع مثل (التلمود)، وهي الشريعة الشفوية لموسى (ع) كما يدّعون، والذي نتعامل معه نحن كدليل، هو الموجود آلأن فعلاً في مصادرهم، وليس ما نقل عنهُم،وهذا هو ألأصل في النِقاش العلمي الموضوعي الحُر، في تناول البحوث وإبراز الثمرة منها

المبحث الثاني /
المطلب ألأوّل :

{ الكتـــــــــاب المقـــــــــــدّس} بعهديه :

العهد القديم :ـ هو كتاب اليهود الذي يضُم تسعة وثلاثين سِفراً تقريباً وهم اليهود العبرانيون .

العهد الجديد :ـ وهو كتاب النصارى (المسيح) وهي الأناجيل الأربعة،فإذا أُطلق لفض الكتاب المقدس فيقصدون به كلا العهدين .

الكتاب المقدس عند اليهود :ـ عند اليهود العبرانيين هو (تناك) وحرف (ت) يرمز إلى توراة موسى (ع) وهي الأسفار الخمسة (التكوين والعدد والخروج واللاوين والتثنية) والحرف (ن) يرمز إلى الأنبياء (نبييم) وهي تسعة عشر سفراً،والحرف (ك) يرمز إلى الكتاب (كتوبيم) وهي أحدى عشر كتاباً .

أما الكتاب المقدس عند اليهود السامريين هو التوراة بأسفاره الخمسة وسِفر يوشع فقط،وهم فرقة أقلّية،كما أن (للتناك) العهد القديم ترجمات تاريخية مهمة،فالمشهور عند اليهود العبرانيين الترجمات الآرامية وهي ترجمة (اونقيلوس)و(عزيل) وترجمات إغريقية أشهرها ترجمة (سبتواجنت) المنسوبة إلى أكثر من سبعين عالماً يهودياً،والترجمة العربية المعروفه بترجمة (سعاديا) وهو كبير حاخامات اليهود في القرن الثالث الهجري، كتبها بحروف عبريةٍ غير معروفةٍ عند العرب،وقد طبعت لِأول مرة بالعربية سنة 1648 ثم طُبعت بحروفها العبرية سنة 1872م، ومثل ذلك كتب الكثير من علماء اليهود في مصر والعراق واليمن كُتباً باللغة العربية وبحروف عبرية منهم موسى بن ميمون الفارسي وغيره (12) .أما اليهود السامريين فلديهم ترجمة واحدة بالارامية .

المشنا :

وهو كتاب الثاني (المشنا)الذي جمعه يهوذا الناسي، وهو بمعنى السُنة عند المسلمين،ويعتقدون بأنّــهُ وحــيٌ الهــي تلقــاه موســى(ع) كمــا تلقــى التوراة،وعلّمهــا للشــيوخ ، والشــيوخ علموهــا للأنبياء،والأنبياء أعطوها لــرجال (السنهدرين) وهي المحكمة اليهودية العليا، التي تأسست بعد السبي البابلي أواخر القرن الخامس قبل الميلاد، وقد قسمها الى ستة أقسام هي :

سيدر زراعيم (الزراعة)، وسيدر موعيد (العيد)، وسيدر ناشيم (النساء)، وسيدر نزقين (الأضرار)، وسيدر قداشيم (المقدمات)، وسيدر طهورات (الطهارة) .

جمارا :

وهوالكتاب الأخير (الجمارا)، وهي شروح العلماء على (المِشنا)، وبجمع ((المشنا والجِمارا)) يتألف كتاب (التلمود) ،وهو تلمودان:

(تلمود أورشليمي) وهو نفس (المشنا)، ولكن فيه زيادات حاخامات فلسطين.

و (تلمود بابلي)، وهو نفس (المشنا)، ولكن فيه زيادات حاخامات بابل، وهو المتداول بين اليهود، وينصرف إليه إطلاق التلمود، كما أنّ اليهود بالغوا في مكانة التلمود كعادتهم في تعظيم الأشياء،فلم يقبلوا كونهُ شريعة شفوية مُنزلة على موسى (ع) كما نزلت التوراة مخطوطة على موسى (ع) بل جعلوها أسمى من التوراة حتى قال البعض منهم (لا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط،لأنّ أقوال العلماء في التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى (ع)).
بل لم يكتفوا بذلك، وإنّما ذهبوا إلى أكثر منه، فقالوا (إن أقوال الحاخامات هي قول الله الحي،وإن الله يستشير الحاخامات عند ما توجد مسالة، لا يمكن حلّها في السماء،ومن يخالف شريعة موسى (ع) خطيئته قد تُغفر،أما من يخالف التلمود فيُعاقب بالقتل) (13) .

والذي يطّلع على فكر وعقائد وأحكام التلمود، فإنّهُ يكون على بيّنةٍ من الأمر،وأن كل ما قيل فيه هَو مِن وضع الحاخامات وتكهناتهم التي لاتستند إلى دليل عقلي أو علمي أو نقلي.

وهذا واضح بأدنى تأمل،واليك نُبذة منهُ،فقد ورد فيه:(بأن الله قد نَدم لما أنزل على اليهود بالهيكل فقال تبّاً لي لأني صّرحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي)، وأن الله غير معصوم ،وقد استولى علية الشيطان ذات مرة، فحلف بحرمانهم من الحياة الأبدية، ولكنّهُ ندم على ذلك، بعد أن هدأ غضبة.

ويذكر التلمود أن الله مصدر الشر والخير، فلذلك إن داود الملك الذي ورد ذكره في التوراة ،لم يرتكب الخطيئة بقتلة (أوريا)، ومضاجعة زوجتهِ، لإنّ الله هو السبب في كل ذلك (14) .
ويذكر أن أرواح اليهود جزءٌ من اللهِ، كما أن الإبن جزءٌ من أبيه،وكذلك يجب أن يتسلط اليهود على الأرض، ولابدّ من جعل اليهود في حرب مع باقي الشعوب، حتى يدخل الجميع إلى دين اليهودية ويُقبلون جميعاً، ما عدا المسيحيين لأنّهم من نسل الشيطان (15).
وكذلك ورد فيه، أنّ الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، وأنّ اليهود جزءٌ من الله،فإذا ضرب أميٌّ إسرائيلياً فكأنّهُ ضرب العزة الإلهية،والفرق بين الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهود وغير اليهود، ولليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب وليس لهُ أن يُطعم غير اليهودي والشعب المختار هو الشعب اليهودي فقط وأما باقي الشعوب فهم حيوانات،ويمنع التلمود السلام على غير اليهودي،ويُبيح النفاق مع غير اليهودي وتحرم الصدقة على غير اليهودي كما أنّ الأديان تؤمن بان المال والملك لله ولما كان التلمود يقرر إن اليهود جزء من الله إذاً جميع الأرض ملك لليهود بالنيابة عن الألهِ،وكذلك على اليهود أنّ يأخذوا نتاج العمل، وعلى الأميين أن يعملوا،وقال الحاخام (رش) لليهودي أن يغش غير اليهودي، ويحلف له أيماناً كاذبة.
وجاء في التلمود (إن الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي ماله المفقود) وجوّز الربا مع غير اليهودي،وقد ورد فيه (محرَّمٌ على اليهودي إن يُنجّي أحداً من الأميين، من هلاك أو يخرجه من حفرة) والسبب في ذلك، إن سكان أرض كنعان الذي قضت التوراة بقتلهم جميعاً، لم يموتوا بأجمعهِم وإنّما هرب البعض منهم وإختلط مع غيره من الأمم، فلذلك لابُدّ من قتل غير اليهودي، لإحتمال أن يكون من هؤلاء الهاربين، سبحان الله تعالى عما يصفون حكمه،فإنّ قانون الغابِ أرحمُ وأرقى وأكمل، من قانون التلمود،فلا يمكن إن يكون واضع هذا التلمود رَجُلاً مستقيماً أو عادلاً أو أنساناً، يحمل معنى الإنسانية في وجدانهِ وفي ضميرهِ،فهي قوانين تناسب ملوك الشرّ والعدوان،فكيف تُنسب هذه الإحكام إلى خالق السماوات والأرض، وإلى أنبياء الرحمة والفلاح والصلاح، وهذا مخالف للعقل والمنطق والنقل الحكيم .
وقد ذكر التلمود أن اليهودي لا يخطئ إذا إعتدى على عرض الأجنبي، لأنها عقود فاسدة، وكل امرأة غير يهودية فهي بهيمة، ولا يصح العقد على البهائم، وهذا ما صرّح به الحاخامات (

رشى،وبشاي،وليفي،وجرسون) وأكدهُ الحاخام (ميمانود) بان لليهودي الحق في اغتصاب النساء المسيحيات والمسلمات (16) ، وغيرهنَّ من الأديان الأخرى،كما إن يمين اليهودي وقسمة في البيع مع غير اليهودي، لا يُعد يميناً لأنه كان قَسم لحيوان،وكذلك لهُ أن يَحلف زوراً مادام المقابل غير يهودي، وأنّ هناك يوم للغفران عن هكذا ذنوب بين فترة وأخرى .
وجاء في التلمود : أنّ يسوع الناصري موجودٌ في لجات الجحيم بين القار والنار،وإنّ أُمهُ مريم أتتْ بهِ من العسكري ـ باندارا ـ عن طريق الخطيئة، وأنّ الكنائس هي مقام القاذورات، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة،وأن قتل المسيح من الأمور المأمور بها،وأن العهد مع المسيحي لا يُعد عهداً، وأنّهُ لابدّ من أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني،بل الغريب أن التلمود يحدد أنواع من الطهر، لا يصل لها اليهودي إلا باستعمال الذبائح البشرية من المسيحيين (17) .

تعدُد مصادر التوراة :

وهذا واضح لدى المحققين منذ القرن السابع عشر حيث إن التوراة الحالية تتكون من عِدّة روايات تعود إلى مَصادر مختلفة،وهذا يعني أنها ليست نَتاج كاتب واحد،وهذا الأمر اليوم أصبح من المسلّمات التي يعترف بها علماء أللاهوت أنفسهم والمصادر هي :
أولاً :ـ مصدر يحمل اسم (يهوه) يرجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد ورواته من الجنوب مما كان يسمى (مملكة يهوذا) .
ثانياً :ـ مصدر (الوهيم) ويرجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد .

ثالثاً :ـ مصدر (تثنية الشريعة) كتبت في القرن السابع قبل الميلاد،وأُعتُبر جزءاً من التوراة عام 621 قبل الميلاد .
رابعاً :ـ مصدر (حواشي الكهنة) وترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد،وأُضيف إلى التوراة في عهد (عزرا) و(نحميا) أي بعد العودة من السبي البابلي وهي فترة سيطرة الكهنة على اليهود (18).

العبرانيون :

إختلف المؤرخون والمحققون في جذور هذه التسمية على أقوال منها :
الأول :ـ أطلقَ على إبراهيم (ع) بعد عبوره نهر الفرات ودخوله أرض كنعان فهو مأخوذ من الفعل (عَبر) وقد أطلق هذه التسمية الكنعانيون ، وقيل أنّهُ عبر نهر الأردن (19) .

الثاني :ـ نسب إلى (عابر)أو (عِبرْ) الجد الخامس لإبراهيم (ع) (20) .

ورُدَّ هذا القول لعدم استناده إلى دليل علمي أو تاريخي وأنه مجرد حدس،والأولى أن ينسب إلى سام أشهر أجداد إبراهيم وليس إلى عابر .

الثالث :ـ يقول الدكتور (ولفنسون) أن هذا الاسم لا يرجع إلى حادثة معينة أو شخص بعينه، وإنما يرجع إلى معان،
منها: قطع المسافة والطريق والنهر بإعتباره أحد مصاديق الفعل(عَبر).
ومنها: أن الموطن الأصلي لبني إسرائيل هو الصحراء والبداوة وعدم الإستقرار، ولذلك كان الكنعانيون والعرب والمصريون يسمون بالعبرية، لعلاقتهم بالصحراء والترحل،وحينما استقروا في أرض كنعان (غرب فلسطين) أصبحوا ينفرون من كلمة (عبري)، لأنّها تذكرهُم بذلك،ورغبوا بأن يسمونهُم بني إسرائيل وكانت فترة الترحل (2000 ـ 1200) قبل الميلاد .

الرابع :ـ ما أوردهُ بولس الأفغالي أستاذ اللاهوت والفلسفة وهو (أما بنو عامر ـ عبيرو عند المصريين ـ فقد ظهر أسمهم في (كباد وكية) تركية الآن، حولي 200 قبل الميلاد، وعُرِفوا لصوص وقطاعي طرق، ولهذا سلمتهم بعض الملوك، مواقع ستراتيجية يحمونها من أعدائهم ، وأقاموا في عيلام وبلاد الرافدين في القرن الثامن عشر وتكاثروا، يشبه وضعهم القانوني، وضع العبيد عند العبرانيين ..... هذا ما قالته نصوص تلك المقارنة في بني عابر الذين هم العبرانيون) (21) .

تسمية اليهود :ـ

قيل سموا (يهودا) لأنهم يتهودون أي يتحركوا عند قراءة التوراة أي يحركوا رؤوسهم ،وقيل إنّهم حينما تابوا عن عبادة العجل قالوا (إنّا هُدْنَا إلَيْكَ) أي تبنا ورجعنا،ومنه قوله تعالى{ أنا هدنا إليك}(22) وهو الرجوع والتوبة كما يقول إبن فارس في معجم مقاييس اللغة(23) .
وقيل نسبته إلى يهودا الابن الرابع ليعقوب وقد رَجح بعض المحققين ذلك .

تسمية إسرائيل :ـ

نسبة إلى يعقوب بن إسحاق وهي كلمه عبرية مركبة من (أسر) بمعنى عبد أو صفوة،ومن (أيل) بمعنى الله أي عبد الله وصفوة الله،ويسمى أولاد يعقوب الذكور إلاثنا عشر الأسباط (24) .
كما أن العبرانيين والعرب والأشوريين والنبط والآراميين والسريان ينحدرون من العرِق السامي،ويتضح ذلك للباحثين من خلال تقارب ثقافتهم وآدابهم وعاداتهم،وكانت بلاد العرب مهد الساميين .
وكانت الحضارة السومرية والاكدية هي السائدة كما إن العرب اليوم ـ كما يقول سمث ـ يمثلون ملامح الساميين القدماء الجسمانية بخلاف اليهود فأن التزاوج مع الحيثيين في أسيا الصغرى قد أثر فيهم وأخفى الكثير من الملامح السامية .

وكذلك من الصفات التي كانت ملازمة للعبرانيين منذ نشأتهم ولليوم هي العزلة والانكماش،وكما يقول احدهم إن الاندماج في الأمم يعني فقدان الذاتية،وهذا الاندماج نخشاه أكثر مما نخشى المذابح والاضطهاد (25) وهذا الأمر جعلهم يقدسون جماعاتهم أكثر من وطنهم،مما تسبب ذلك في كراهية الأمم لهم .

الْفِرق اليهودية /

الفريسيون :

قوم إنعزاليون، ظهروا نحو قرنين قبل الميلاد،وهم الذين إبتدعوا الشريعة الشفوية(التلمود) وأتبعوا الحاخام (عزرا)، ولا يتزوجون وأنّما يتبنون غيرهم للمحافظة على وجودهم، وهم أشد من وقف بوجه عيسى (ع)، ولكنهم رجعوا وأمنوا بالمسيح المنتظر،وهم متعصبون ضد الامم والأديان وهم الذين تامروا على المسيح وصلبوه،وكان لهم التاثير الفكري الواسع على اليهود،ويعتقدون بالبعث لكي يشارك المؤمنون المسيح المخلّص في ملكه،ويعتقدون بالعدل الالهي والاخرةويقولون واجب اليهودي لاينحصر بالعودة الى ارض الميعاد وإنّما في تطبيق التوراة،ولا تنحصر العبادة في الهيكل وتقديم القرابين،وقد إستفادوا من الفكر البابلي والهليني،ويقولون أنّ النبوة وصلت الى نهايتها وأنّهم أقرب الى حكماء الحضارة الهيلينية،ويدعون الى تطبيق العقل في تفسير التوراة وألإبتعاد عن التفسير الحرفي لدى فرقة الصديقين،وقد آمن الفريسيون بوحدة الخالق وبخلود الروح والثواب والعقاب والملائكة،ولم تكن فرقة مغلقة كباقي الفِرق وكانت رسالتهم مساعدة الشعوب ألأُخرى على معرفة الخالق الواحد وعملوا بالتبشير خارج فلسطين في القرن الاول قبل الميلاد والاول بعد الميلاد،ولا يؤمنون بالحلولية الوثنية،كما أنّهم يقولون أن مهمة اليهود نشر وصايا نوح،وقد صارعوا الصدوقيين على المكانة وألإمتيازات،ويختنون أطفالهم،كما أن ألأسيويين والغيوريين وعصبة الخناجر هُم أجنحةٌ متطرفةٌ من الفريسيين السياسيين(26) .

<u>الصدوقيون :-</u>

ويقال أنّهم أتباع (صادق بن أخيطوب) الذي عيّنه داود كاهناً، وإستمر في زمن سليمان، وهم فرقة وحزب سياسي ظهر قبل عدّة قرون من ولادة المسيح،ويرتبطون بالهيكل ويدافعون عن الحلولية الوثنية، وأنكروا البعث والحساب والجنة والنار،وتؤمن بجسمانية الله تعالى،وتكره المسيح ولا تؤمن بالتلمود،ويعيشون على نذور الهيكل والمحاصيل والضرائب والهدايا،وقالوا بأن الله لايكترث بأعمال الشر، وإنّما ذلك من عمل ألإنسان ولذلك قال بحرية ألإرادة الإنسانية،ولا يهتمون بدراسة التوراة، ولا يهتمون بالصلاة،وهم المسؤلون عن محاكمة المسيح في السنهدرين،وقد إختفت هذه الفرقة بهدم الهيكل عام (70) ميلادي لإرتباطهم العضوي به،وقد دخلوا في صراعات مع الفريسيين أودت بحياة الكثير من أجل ألإمتيازات والجاه والسلطة، وألإله عندهم قومي لخصوص إسرائيل .

السامريون :-

هم بقايا اليهود الضعفاء في فلسطين بعد السبي البابلي،وينتسبون الى هارون (ع)،وانتخبوا كاهن أعظم اسمه (لاوي) وسبب التسمية نسبة الى (سامره) القديمة وهي اليوم (نابلس) وكانت عاصمة مملكة إسرائيل المنشقة عن سليمان بعد وفاته وكانت تسمى قبل مجيىء العبرانيين (شكيم) وهم لا يؤمنون بالشريعة التي جاءت بعد موسى (ع) لأنّها من وضع البشر،باستثناء يوشع بن نون،كما أن كتابهم المقدس هو الأسفار الستة فقط،
وهي أسفار موسى (ع) الخمسة وسفر يوشع،ويعتبر موسى (ع) خاتم الأنبياء،ويعتقدون بان الله تعالى لايتجزء ولايقبل القسمة وليس بجسم ، ويؤمنون بأن جبل (جرزيم) هو القبلة الحقيقية لموسى (ع) ويؤمنون بالقيامة والحساب والمسيح المنتظر،وهم اليوم طائفة صغيرة،ويعتبرون الصهيونية كفر، وهو أمتداد لكفر داود وسليمان،والتلمود يسميهم (كوتيم) وتعني الغرباء،وهم يسمون أنفسهم بني إسرائيل أوبني يوسف لأنّهُم من نسل يوسف،وهم لم يرحلوا عن فلسطين عند تدمير المملكة الشمالية عام 722 قبل الميلاد،وقام ألأشوريون بتوطين قبائل من بلاد عيلام وسوريا وبلاد العرب، محل المهجرين في السامرة، وإندمجوا بهم، وإتحدت معتقداتهم مع عبادة (يهوه) وإختلفوا عن بقية اليهود وتنازعوا معهم، خصوصاً بعد عودة عزرا ونحميا من بابل، حيث دافعا عن العرق اليهودي،وهم أكثر الفرق تمسكاً بتوحيد الله تعالى وقالوا (لا اله الاّ الله) ويرمزون للخالق بـ (إل) أو (أللا) وهي قريبة من كلمة (الله) ولكنّهم يسمونهُ (يهوه) ولا يعترفون بكتب اليهود القديمة ولا أنبيائهم،والأسفار التي عندهم تختلف عن الأسفار المتداولة بستة ألاف موضع، ويؤمنون بعودة الماشَّيح ـ المسيح ـ برغم أنّهُ لاتوجد في أسفار موسى الخمس أية اشارة اليه، ولايعتقدون بقدسية جبل صهيون،كما أن البعض لا يسميهم يهوداً ويعاملونهم معاملة ألأغيار،وهم من أعداء اليهود الحاخاميين ويقولون بأن الحاخامات هم الذين أضافوا في التوراة بما يتماشى مع أهوائهم،وهم جماعة شبه منقرضة لايتجاوز عددهم خمسمائة نفر، يعيشون في نابلس وتل أبيب،وفي بعض طبعات التلمود توضع بدل كلمة (الأغيار) كلمة (السامريين) وذلك للعداء العنصري الموجه للسامريين .

القراءون :-

فرقة أسسها (عنان بن داود) احد علماء اليهود في بغداد في عهد ابي جعفر المنصور ولا يعترفون بالتلمود،وهي لا تقول ان عيسى زنديق كما قالت الفريسيينِ،ولم يدعي النبوة وإنّما كان مصلحاً يحافظ على التوراة،وقالوا ان نبوة محمد حق وكانت النبوة لبني إسماعيل فقط (27) .
وهناك فرق أخرى من اليهود، مثل يهود الهند الذين لايؤمنون بالتلمود، وكذلك يهود تركيا وتسمى(الدونمه) وغيرها من الفرق،وتسمى جميع هذه الفرق بالفرق القديمة.

<u>ألإصلاحيون :-</u>

وهي فرقة يهودية تطوّرت مع التطور الأوربي،وبسبب مرارة العيش في الأوساط المسيحية في أوربا،حيث عزلوهم في أماكن غير قابلة للتوسعة تسمى (الجيتو) فلذلك أرادوا الإنفتاح والخروج من هذه العزلة فلذلك تبنّوا خطوات توافق الديانة المسيحية حتى تطوروا ثم إنفصلوا عن اليهودية 1885 م أثناء مؤتمر مدينة (بيتسبورج) حيث عرض الحاخام ألاصلاحي(كوهلر) دستور حركته الإصلاحية وأهم عقائدهم هي :

1ـ إنكار نظرية المسيح وإستبدالها بنظرية الأمل الإنساني .
2 ـ تأويل تدمير الدولة اليهودية على يد الرومان بأن اليهود هربوا إلى بلاد العالم لينشروا رسالة السماء .
3 ـ إنكار إسرائيل بالعودة الى بناء الهيكل .
4 ـ إنكار نظرية البعث الجسماني .
5 ـ توسعة فكر الشعب المختار لتصبح عالمية .
6 ـ ان الكتاب المقدس ليس من صنع الله وإنما من صنع البشر ولذلك فيه الحسن والضعيف .
7 ـ وجوب التعاون مع الديانات الأخرى .
8 ـ عدم الالتزام بشريعة اليهود من مأكل ومشرب وطهارة الكهنة .
9ـ تُقام شعيرة السبت يوم الجمعة لكي لايعطلوا العمل في السبت .
10 ـ عدم الالتزام بلبس الشال في الصلاة للنساء

. وهم لايؤمنون بالصهيونية القومية ويتواجدون في اميركا وكندا،وتوجد فرقة المحافظين أيضاً في المانيا وهي فرقة حديثة ايضاً ولايؤمنون بيوم البعث،وتؤمن بخلود الروح البشرية .

كتاب العهد القديم (تناك)

ويشمل :

أولاً :أسفار موسى الخمسة وهي المعروفة بـ (التوراة) وهي (التكوين والخروج واللاوين والعدد والتثنية) وتسمى (البنتاتوكس 9) وهي تسمية متأخرة.

ثانياً :أسفار الأنبياء (1300- 2000) قبل الميلاد،أي من موت موسى (ع) وحتى هدم الهيكل منهم الأنبياء المتقدمون وعدد أسفارهم ستة،وهي (يوشع بن نون ـ يشوع ـ والقضاة ـ وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني) ومنهم الأنبياء المتأخرون وهم خمسة عشر سفراً (أشعياء وأرمياء وحزقيال وهوشع ويوئيل وعاموس وعوفديا ويونس وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجاي وزكريا وملاخي) .

ثالثاً : كتبه الحكمة والأناشيد وهي أحد عشر سفراً،وللعلم يختلف ترتيب العهد القديم عند الكاثوليك عنه عند البروتستانت بسبب إن الكاثوليك يؤمنون بالترجمة السبعينية اليونانية مضافا للأصل العبري بينما البروتستانت لا يؤمنون بها ولا يدخلونها في العهد القديم،وهي نسخة كتبت باليونانية مترجمة عن اللغة العبرية عام 285 قبل الميلاد،بأمر بطلموس فيلاد لفوس ملك مصر،وفيها إضافات غير موجودة في النسخة الأصلية سميت (أبو كريفا) وقد إشترك بالترجمة اثنان وسبعون شخصا،وهي أقدم ترجمة، وقد أستحسنهُ المسيح الكاثوليك والأرثوذكس دون البروتستانت، لأنّهُ سيبسط ربط العهد الجديد بالعهد القديم،وهي عشرة أسفار،ومع ذلك يقول المسيحيون أن كلا العهدين يمثلان عهد الله الذي أخذه على الناس وسموه عهداً .

المطلب الثاني :

مشكلة تدوين العهد القديم:

ومنشأ هذه المشكلة هو أن نصوص العهد القديم تم تناقلها شفاهة،وبالتالي دخلتها التناقضات والغرائب ،فحصل عدم تجانس الأسلوب في كثير من الموارد، مضافاً إلى أن التدوين بدأ في فترة زمنية تبعُد عن موسى (ع)مئات السنين، قرابة خمسمائة عام مع صعوبة وكثرة الإحداث،وكذلك إن عملية التدوين لم تتم دفعة واحدة،فيرى البعض أنّ أّول تدوين كان لأسفار موسى (ع) ويقال إن العملية تمت في بابل خلال فترة التهجير (587) قبل الميلاد،ولم تكن التوراة لها ذكرفي الاحتفالات الخاصة في فتح الهيكل،وأول قراءة للتوراة كانت عام (444) قبل الميلاد وهي قراءة (عزرا) الذي كتب التوراة لخوفه من ضياع الهوية في بابل،مما يفقدهم أملهم بالرجوع إلى فلسطين،لذلك يمكن تسمية هذه التوراة بتوراة الكهنة،لأنهم وضعوها وأضفوا عليها القداسة وفرضوها على أبنائهم بعد الرجوع إلى فلسطين فكان الكاهن (عزرا)، كاتب آلهة السماء كما تُلقبه التوراة وهي غير توراة موسى (ع) بالتأكيد،كما أن عزرا والكهنة هم الذين وضعوا مفهوم المسيح المنتظر وعهد الرب أثناء السبي البابلي، بأن يعيدهم إلى أرض أبائهم وأجدادهم، ولكن سرعان ما نقض العهد بتدمير(تيطس) الروماني (29) .

أما أسفار الأنبياء، فقد دوّنت أثناء المرحلة الفارسية قبل عام 333 قبل الميلاد،بدليل أن سفري أخبار الأنبياء لم يحلاّ محل سفري صموئيل والملوك ولم يلحقا بهما،الأمر الذي يدل على إن كتب الأنبياء تم تدوينها والاعتراف بها قانونياً ولا توجد في سفر الأنبياء أي كلمة إغريقية ولا أي إشارة إلى سقوط الإمبراطورية الفارسية أو ظهور الإمبراطورية اليونانية،كما أن بين أسفار موسى وأسفار الأنبياء فترة زمنية،بدليل إن السامريين الذين اعتزلوا عن اليهود اعترفوا بالتوراة ولم يعترفوا بأسفار الأنبياء،وقد دوّنت أسفار الأنبياء خلال الفترة الممتدة من القرن السادس وحتى الثالث قبل الميلاد (30) .

والظاهر أنها أُلِّفت في فترة كانت فيها أسفار موسى (ع) مجهولة إذ يندر أن تجد فيها ذكر لإسمهِ،ولم يكن يعرفون بني (عاموس) .

وأمّا القسم الآخر من العهد القديم، هي أسفار الحكمة والأناشيد،فقد دُوّن البعض منها في عصر أسفار الأنبياء ولكن لم تضاف إلى كتب الأنبياء، باعتبار أنّها لم تكن ثمرة الوحي،والبعض الأخر

منها دُوّن في مرحلة متأخرة عن كتب الأنبياء ولم تضاف إليها إلاّ في القرن الثاني قبل الميلاد،وهي كتب (دانيال وعزرا والأخبار) .

الضابطةُ في كتابِ العهدِ القديم (الأسفار القانونية)

من أجل أن تكون الأسفار قانونية معترف بها،وضعوا قواعد عامة تكون هي المعيار في إدخال وإخراج هذا الكتاب أو ذاك من كونه من العهد القديم وكون أسفاره معترف بها .

أولاً : كون النص عبرياً ويبدو أن سفر دانيال بدايته ونهايته ترجُمها من الأرمية إلى العبرية بسرعة لأجل ضمها إلى النص القانوني .

ثانياً : كون النص مكتوبا قبل مرحلة النبي (مالاخي) أي في القرن الخامس قبل،الميلاد حيث يرى الحاخامات إن النبوة توقفت في بني إسرائيل .

ثالثاً : إن يتفق مضمون النص مع المعايير الدينية التي تبناها الحاخامات،وهذه المعايير وضِعت بعد مشادّات بين الفقهاء في شأن بعض الأسفار التي تحتوي على أفكار غنوصية ـ صوفية ـ مثل سفر حزقيال،وأتفقوا في نهاية الأمر على إدخاله في الكتب القانونية ـ العهد القديم ـ .

كتبُ العهدِ القديمِ سماويةٌ أم وضعيةٌ

وهنا من الضروري أن نخوض في هذا البحث لأنه الأساس الذي يترتب عليه بحوث أخرى مهمةُ ولمعرفة ذلك لابد من سماع أبناء اليهودية والنصرانية ماذا يقولون في كتب العهد القديم،لأن أهل البيت أدرى بالذي فيه كما يعبرون،وهنا نتناول كتاب (المدخل إلى الكتاب المقدس) للدكتور الخوري بولس الأفغاني،وهو مسيحي المعتقد ويدافع عن كتاب العهد القديم .

ويقول :ـ (أن الفاتيكان من خلال المجمع المسكوني يرون ان كتب العهد القديم هو كلام الله الذي أتبعه المسيح وبلغ به الى كماله) ولكنّهُ يُعرّج على هذا الكلام ،بأن هذا الكلام يقولونه للنّاس، إلاّ أنّهم يميزونه عن العهد الجديد (ألأنجيل)، وهم يرفضون رفضاً قاطعاً ان يكون كتاب العهد القديم يحتوي على كلام الله تعالى،بل يعتبرونهُ أقل شأناً من كلام الفلاسفة القدماء ويقولون:

أولاً :ـ أنّهُ صعب جداً .

ثانياً :ـ كتب قبل أكثر من آلفي سنة،ولاشيء يُفضّلُها عن كتاب العصر الجديد (ألانجيل) .

ثالثاً :ـ أنّها مجرد قصة شعب لم يكن أفضل من سائر الشعوب،بل كان شعباً منغلقاً على ذاته، معتبراً أن الله له وحده دون سائر الشعوب، فما الفائدة من قرأتها .

رابعاً :ـ فيها الكذب والاحتيال والقسوة عند أشخاص كانوا رجال الله تعالى .

وقد أجاب الدكتور الخوري بولس عن هذه الاشكالات بما يلي :

أجاب عن الإشكال ألاول بأن كتب (العهد القديم) كونها صعبة صحيح، ولكن هذه ألاسفار هي التي أوصلت الينا وديعة ألايمان حتى أوصلونا الى المسيح .
وأجاب عن الاشكال الثالث،معترفاً بصحته، وأنّه شعب منغلق ولكن قال (أن كلمه الله كلما وصلت الينا في أسفار العهد القديم لم يعُبرَّ عنها الانسان بصورة كاملة،بل تطورت مع تطور الانسان ولن تصبح كاملة الاّ في شخص الإبن (المسيح) فلذلك يقول يسوع (أنا والأب واحد) ويقول (لأني في أبي وأبي فيّ) أما في غير هذا يبقى كلام الله ناقص) (31) .

ونفهم من ذيل كلامه، أن كلام الله في العهد القديم غير تام وناقص، حسب تعبيره فلابدّ من إنتظار السيد المسيح. وأجاب عن ألاشكال الرابع .
وهو كونه كتاب فيه كذب وقسوة وإحتيال، بأن (يعترض المسيحيون حول المستوى ألاخلاقي في أسفار العهد القديم، كما في قصة لوط مع أبنتيه في سفر التكوين،وقصه تامارا مع يهوذا في سفر التكوين ايضاً،ونساء سليمان العديدات في سفر الملوك الثالث،ولا ينسون إحتيال إبراهيم على فرعون، حينما خاف على نفسه وعلى سارة الجميلة، فأمرها أن تقول أنها أخته وليس زوجته، فأخذها فرعون ونجا أبراهيم،وإحتيال ابراهيم على ملك جرار إسمه (أبيميلك) حينما قال بأن سارة اخته وليس زوجته فأخذها أبيميلك،وقصة خاله (لابان) في سفر التكوين،واحتيال بني يعقوب على أهل مشكين،وقسوتهم على أخيهم يوسف حينما باعوه عبداً للتجار ألاسماعيليين)، ثم يعترف الخوري بولس الفغالي، بان البشر خطاءون،وأن الكتّاب الملهمين في العهد القديم يخطأون،ويذكر سفر التكوين لا يرضى عن تصّرف إبراهيم عندما باع أمرآته لفرعون،ويقول إن الكتاب المقدس يورد خطايا رجال إختارهم الله لرسالة خاصة (أي أنهم مجرد ينقلون الرسالة ولا عصمه لهم) ولكنه يتبع ذلك بالقصاص المناسب . وهذا الجواب عن هذا الإشكال الرابع غريب جداً،بل أنّه يُزيد في الإشكال أكثر مما كان . ويقول الدكتور ألخوري بولس في موضع أخر (سنة 70 ميلادي أجتاح الرومان مدينه أورشليم عاصمة الشعب المؤمن ودمروا الهيكل الذي كان اليهود يعتبرونه بيت الله ومحل سكناه ولم يَعد شيء يربط بالله الاّ التوراة وهي أيضاً مهددة بعد انفصال السامريين بجبل جرزيم قرب نابلس عن اليهود في أورشليم بعد أن أختلف الصدوقيون والفريسيون على تحديد الشريعة شفهية أو مدونه وظهور المسيحية وانتشارها).
ونحن نفهم من كلامه أن هناك عدّه عوامل أثرت في مسار التوراة والعهد القديم،ونقله بصورة أمينة،ويقول أيضاً (إن الصدوقين يرفضون القول بقيامة الأموات وإنما الجزاء في الدنيا،وكان لهم دور في قتل يسوع وحياتهم مرتبطة بالهيكل فلما زال الهيكل لم يبقَ أثر في الحياة اليهودية) هكذا كانت الصراعات الطائفية اليهودية قد وصلت إلى قتل عيسى (ع) كما يعتقدون،وهذا يدل على إن التوراة والعهد القديم لم تكن واضحة المعالم عندهم من حيث الاصول الثابتة والمتغيرة مما تسبب في نشوء نزاعات في تعيين الكتاب (العهد القديم) وفي نقلة وتدوينه،وتظهر صعوبة وأختلاف التجميع لكتاب العهد القديم من خلال كلام الخوري بولس نفسه (أن ألاسفار عند اليهود ستة وأربعون وقد كتبها كتَّاب كثيرون على مدى ثمانية قرون) ويقول في طريقة تدوينها (أنّها دوّنت بصورة نهائية

في العهد الفارسي حيث تبلورت شريعة موسى في تيارين شمالي تمثل في الوصايا العشر ذات الطابع الأخلاقي وبقانون العهد،وتيار جنوبي متمثل بوصايا العبادة وشعائرها،ثم التقيا التياران فأعطيا،أولاً، قانون الاشتراعي، وثانياً، قانون القداسة، وثالثاً، التوراة ،ورابعاً، القانون الكهنوتي ولما عاد الكهنة الصدوقيون من المنفى حملوا معهم نصوصاً مكتوبة وتقاليد شفهية،وجعلوا كل ذلك في إطار الأسفار الخمسة بعد ان كيفوه بحسب الظروف الحاضرة وجعلوا فيه قانون الذبائح وقانون الطهارة وهكذا برزت التوراة بصورتها النهائية في القرن الرابع ق . م) (32).
ثم أعقب يقول في نفس الصفحة (أن لإجتياح الاسكندر منطقة الشرق تأثير سلبي على قسم من اليهود لأنهم يرون اليونان وثنية،وتأثير إيجابي بالإستفادة من الثقافة واللغة،وكان من ثماره سفر الحكمة،وفي هذا العهد دوّنت بصورة نهائية أسفار الايام الاولى والثانية ونحميا وعزرا،كرد فعل على السامريين المنشقين الذين بنوا هيكلهم على جبل جرزيم وانفصلوا عن اليهود،هذه الاسفار الاربعة كتبت في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد،ولا نعرف كيف كُتب سفر أستير ..... أما كاتبا سفر الحكمة والجامعة فيدلان على معرفة بالفكر اليوناني ومسائله،وسفر طوبيا يرتبط بالعالم الشرقي (نظرته الى الملائكة) وكذلك سفر باروك الذي ترجع اقدام مواده الى القرن الثالث ق.م .
اما يشوع بن سيراخ فقد دُوّنَ في القرن الثاني فضمّنه عناصر أخذها من أسفار موسى وتعاليم الأنبياء وكتب الحكمة).
ثم أضاف الدكتور الخوري بولس على ذلك (ونتيجة الصراع بين الفكر اليهودي والفكر الهليني وصل الينا سفر دانيال وسفر يهوديت وسفر المكابيين ... وكذلك سفر الحكمة لسليمان (القرن الأول قبل الميلاد) الذي سيعبّر عن إيمان بني اسرائيل بتعابير يونانية فيطرح امامنا مسالة الخلود بعد الموت ويحل مسألة الثواب والعقاب الفردي الذي عالجتها اسفار الحكمة منذ القرن الخامس قبل الميلاد،دون أن نجد لها ثواب، تلك هي مرحلة تكوين التوراة تتبعناها فاكتشفنا فيها تطور فكري ديني بدأ من موسى وتعمق مع الانبياء وتكيف مع معلمي الحكمة فكان لنا هذا البناء الضخم) .

وهنا لابدّ من ألالتفات الى ما قالهُ الخوري بولس الفغالي، من إكتشافه للتطور الفكري من خلال هذه المسيرة التاريخية المليئة بالاحداث ،وتجميع ألاسفار من الشرق والغرب ،ومن طرق مجهولة كما في سفر أستير كما يعبرّ هو،والبعض منها دّون كردة فعل على السامريين المنشقين،ومن اليونان كما في سفري الحكمة والجامعة،ومنها أسفار أُخذت من أسفار موسى وتعاليم الانبياء وكتب الحُكماء وغير ذلك مما ذكره،فان هذا لاينفع في اثبات صدق التدوين وصحته وسلامته من الدخيل ومن التلاعب البشري بحيث يحافظ على سلامه الوحي الالهي والسياق الرباني والمعنى الروحي وان تطور من حيث الفكر ونضوجه التدريجي بفعل تلك الفترات الزمنية الطويلة المليئة بالاحداث،ولعل هذا مما يزيد في ضياع وتشتت كتاب العهد القديم وعدم ضمان سلامته وتعاليم احكامة الواقعية لبني البشر.
ولنستمع الى ما قاله المسيحيون (أن المسيحيين يعتبرون العهد القديم دون الوحي الكامل ودون الايمان الذي يفترضه هذا الوحي ودون الحياة الجديدة ..... أمّا الأسفار المنحولة ـ أي التي تنتحل

شخصية الكتب الموحاة او تضيف الى كتاب وكلام الله ما قاله الناس ..... تشكل عمارة ضخمة جداً ..... وهم يرفضون رفضاً قاطعاً ان يحسبوا اسفار العهد القديم كتباً تحتوي على كلام الله،بل يقولون أنها اقل شأناً من كلام الفلاسفة القدماء،ويقولون انها صعبة وقديمة وهي مجرد قصة متعلقة بشعب منغلق وفية الكذب والاحتيال والقسوة، فهي تكاد تكون كلاماً بشرياً) كما أسلفنا، .

هذا ما قاله المسيحيون في كتب العهد القديم، أمّا ما قاله اليهود في كتب العهد الجديد { الإنجيل } (اليهودية تعتبر العهد الجديد وكأنه لم يكن، فكيف ستقرأ اسفارها المقدسة، بعد أن هدم الهيكل والغيت الذبائح، ولم يعد لها الاَّ الشريعة كوسيط بين المؤمنين وبين الرب .... ولذلك لاتزال اليهودية تعتبر نفسها شعب الله المختار، وترفض ما قاله القديس (بولس) بأن شعب إسرائيل هو عبد للشريعة،وان أسفار العهد القديم انتقل اليها لانها هي التي صارت شعب الله المختار).

ويقول الدكتور الخوري بولس أيضاً { بقيادة يوحنا بن زكاي، عقد اليهود اجتماع أنتج الانفصال عن المسيح ومنعهم عن الصلاة اليهودية وتأليف صلاة ضد المرتدين المسيحيين،وكان هولاء اليهود من الفريسيين،ففي دعاء الثاني عشر المسمى بركات هامنيم،وهو دعاء ضد الكفار ويقصدون المسيح المتنصرين من اليهود (فليحط الالة اليأس على قلوب المرتدين وليهلك كل المسيحيين التو)، كما وأن ألاسفار التسعة والثلاثون قد ثبتت عند اليهود في اللغة العبرية، أمّا المكتوبة في اليونانية فتركوها لان المسيحيين قد تناولوها كما في الترجمة السبعينية، بل وزاد المسيحيون سبعة أسفار لتصبح ستة وأربعون،كما وأن التقليد الشرقي أختلف عن التقليد الغربي (لليهودية) فأن الاسقف مليتون السرديسي 160 م قد أرسل لائحة بمجموعة اسفار التوراة الى اسقف اخر أسمه (أو نسيموس) وأغفل عن ذكر سفر أستير واسفار القانونية الثانية وهي الاسفار السبعة التي أضافها اليهود المسيحيون،أما (اوريجانس) في القرن الثالث تردد بين ما تقوله الغربية والشرقية وكذلك تردد (كيرتس) الاوسليمي و (أثناسْيوس) الاسكندراني و (يتودورس) المصيصي وعقد مؤتمر في اللاذقية 3360م ،كما أن اليهود لايقرون بأن العهد القديم قد تنبأ عن المسيح، وهيّأ الدرب للمسيح، والسبب يعود لجهلهم الحقيقي للتنبؤات المسيحانية،والى عدم إيمانهم بالمسيح وأعماله، يوحنا 3 : 12 } (33) .

كان الكلام حول كتاب العهد القديم بأكمله،وهنا سوف نتحدث عن صحة التوراة وهي الأسفار الخمسة لموسى (ع) والتي تسمى (البتاتوكس)(34) ويدافع الخوري بولس عن التوراة، كما كان يدافع عن كتاب العهد القديم برمته،ويسرد جميع الأراء .

فيقول { ظل التقليد اليهودي والمسيحي على هذا الموقف وهو أن أسفار موسى الخمسة،كتبها موسى،حتى جاء (كارستادت) البروتستانتي في القرن السادس عشر حين تساءل كيف إستطاع موسى كتابة قصته وقصة وفاته - سفر التثنية 5:34 - ثم تسائل بعده (ماسيوس) المستشرق الكاثوليكي واليسوعان (باراريوس وبون فريد وسبينوزا) الفيلسوف اليهودي،هل كتب موسى التوراة كلها، أم أكملها بعده شخص آخر،ونشر راهب أسمه (ريشارد سيمون) كتاباً بعنوان التاريخ النقدي للعهد القديم 1678 أورد فيه التواريخ المختلفة والتكرارات المتعدده والغوص في تاليف

النصوص ..... وخَلصُ الى القول ان كل هذا يمنعنا من الاعلان ان موسى هومؤلف البنتاتوكس أي التوراة بالجملة } .
وفي موضع أخريضيف الدكتور الخوري بولس { ظهرت منذ عهد بعيد أبحاث حول البنتاتوكس ـ أي الشريعة المكتوبة وهي أسفار موسى الخمس ـ ان اليهودية المعاصرة والمسيحية أن موسى هو صاحب الأسفار الخمسة،أما العهد القديم فلا يُنسب الى موسى الاَّ دستور العهد،وبعد المسيح نُسب لموسى البنتاتوكس كله وظلت هذه النظرة سائدة،حتى القرن الثامن عشر،
أمّا بعد ذلك طرحت المسائل حول البنتاتوكس فهل كان موسى مُلهماً الى حدٍ كبير جعله يروي قصته مسبقاً ـ سفر التثنية 5:34 ـ كما قاله (يوسيفوس وفيلون) شك التلمود وأعتبر أن يشوع زاد الآيات الثمانية ألاخيرة في البنتاتوكس.
وفي القرن الثاني عشر أشار (ابن عزار) بامكان وجود مقاطع جاءت بعد موسى مثل سفر التكوين ـ 6:12 ـ (وكان الكنعانيون حينئذ في الارض) وفي سفر التكوين ـ 7:13 ـ لماذا كان موسى يستعمل صيغة الماضي إذا كان يكتب قبل الاحتلال .
وكان (كارلشتات) ت 1541:1486 أول لاهوتي برتستانتي يبرهن إنطلاقاً من إعتبارات لغوية ومن سفر التثنية ـ 5:34 ـ أن موسى لم يكن كاتب الأسفار الخمسة .

والكاثوليكي (أندرياس ماسيوس) ـ 1516 ـ 1573 ـ أعتبر عزرا ورفاقه قد دونّوا البنتاتوكس أما الانكليزي (توماس هوبس) فكان أول من عارض كل علاقة للاسفار بموسى وأنّما ألاسفار جاءت بعد موسى وأن عاد اليه هذا الموقع أو ذاك .

ثم جاء (ريشار سيمون) ت 1638 ـ 1712 ليقول لايمكن أن يكون موسى صاحب كل الاسفار المنسوبة اليه،
وأمّا اليهودي الهولندي (سبينوزا) فيقول أن (عزرا) هو المدوّن الحقيقي للبنتاتوكس، ولم تمضي فترة حتى جاء (جان لاكليرك) فعارض (ريشا سيمون) فقال لايمكن أن يكون (عزرا) صاحب البنتاتوكس لإنّ السامريين أحتفضوا ببنتاتوكس يشبه تقريباً بنتاتوكس اليهود،
أمّا صاحب البنتاتوكس فيمكن أن يكون ذلك الكاهن الذي ذكره سفر الملوك 28:17 ،والذي جيىء بهِ من المنفى، ليُعلمَّ سكان مملكة إسرائيل القديمة مخافة الله.

وأستمر هذا الجدل حتى القرن التاسع عشر، وتظهر ثمرة النزاع هذا، بأنّه إن كان موسى صاحب البنتاتوكس، كفلنا لهُ قيمته التاريخية،أما إذا كان عزرا هو صاحب البنتاتوكس، فنحن ننزعُ منهُ كل مصداقية تاريخية، بل كل بُعد لاهوتي وروحي،ولذلك قال الباحث (ول ديورانت) لم يبق لدينا من شريعة موسى سوى الوصايا العشر (35).
بل وهذا ما جعل المفكر(ده واتي) ت 1780 ـ 1849 يعلن ان موسى هو صورة أُسطورية (36).

المصادر:

القران الكريم

1- الانجيل	ترجمة سعاديا
2- مصادر التشريع الاسلامي	السيد سامي البدري
3- تاريخ بني اسرائيل	محمد عزة دروزة
4- العرب واليهود في التاريخ	أحمد سوسه
5- الكنز المرصود	د. روهلنج
6- الفكر الديني اليهودي	حسن ظاظا
7- اليهود	احمد شلبي
8- دروس في الاديان	حسين توفيق
9- مدخل الى الكتاب المقدس	بولس الافغاني
10- بنو اسرائيل في القران	محمد طنطاوي
11- الصهيونية الماسونية	عبد الرضا سامي
12- ألاسفار المقدسة	علي راضي
13- قصة الحضارة	ول ديورانت
14- معجم مقاييس اللغة	أحمد بن فارس ت295هـ

.

التسلسل	صفحة المصدر	تسلسل الهامش
1- مصادر التشريع الاسلامي/السيد سامي البدري	22	1
2- ألاعراف	127	2
3- سفر الخروج	3:16	3
4- سفر الخروج	1:17	4
5- الملوك الاول من العهد القديم		5
6- الملوك الثالث	27:1	6
7- اليهودية/أحمد شلبي	93	7
8- محاضرات في اليهودية/وليد فرج الله	114	8
9- تاريخ بني إسرائيل/محمد عزة	527	9
10- محاضرات في اليهودية/وليد فرج الله	30	10
11- العرب واليهود في التاريخ أحمد سوسه	476	11
12- دراسات مقارنة/سامي البدري	22	12
13- الكنز المرصود /د روهلنج	1 27	13
14- التلمود شريعة إسرائيل ص17/نقلا عن الشلبي	272	14
15- الكنز المرصود/د روهلنج	270	15
16- خطر اليهودية العالمية/عبدالله التل	82	16
17- خطر اليهودية العلمية/عبد الله التل	82	17
18- الفكر الديني اليهودي/حسن ظاظا	26	18
19- اليهودية/أحمد شلبي	54	19
20- دروس في الاديان/حسن توفيق	95	20
21- مدخل الى الكتاب المقدس/بولس الفغالي	135	21
22- الاعراف	156.	
23- معجم مقاييس اللغة/أبن فارس	1018	22
24- بنو اسرائيل في القران/محمد طنطاوي	15	23
25- الصهيونية الماسونية/عبد الرضا سامي	590	24

26- محاضرات في اليهودية/وليد فرج الله	13	25
27- ألاسفار المقدسة/علي راضي	72	26
28- محاضرات في اليهودية/وليد فرج الله	114	27
29- العرب واليهود في التاريخ	538	28
30- محاضرات في اليهودية/وليد فرج الله	117	29
31- سفر يوحنا 19:8		30
32- مدخل الى دراسة الكتاب المقدس	153	31
33- المصدر نفسه	185	32
34- محاضرات في اليهودية/وليد فرج الله	40	33
35- قصة الحضارة/ول ديورانت	271	34
36- مدخل الى دراسة الكتاب المقدس	187	35

Search summary

Jewish heritage is vague

We have presented in this section a set of doctrines, terms and concepts, the religions of the Jewish identity and the definition of their books, the Talmud and the Torah and the method of collection and validity, contradictions and problems that were mentioned in their books, how collected books and how many, and the statements of Jewish scholars in the validity of these books, , The status of the rabbis, the relationship of Christ to the Jews, whether the Jews today are the Jews of Moses, the difficulties and obstacles faced by the Jews, and the amount of genocide and displacement.

It is clear that the books of the Jews and their travels, which are known as Old Testament books, were not collected properly, and were not frequently correct, but rather by their rabbis, so it is a very distorted cap. There is a great deal of mental and pluralistic misconceptions. There is a difference between their scholars about the way it is assembled and its origins. , So it is no more than a book put by Jewish men in Babylon and Palestine, until there was a Babylonian Bible, and a Palestinian clock.

It is the history of the dispersal and ambiguity of the officer, and the Talmud is considered to be the year of the oral Moses peace be upon them, they are different in the number of books and do not know the source and method of collection, Some Jews even said that Moses, peace be upon him, is just a mythical story that does not have an impact on her. God's care, to think they are a people His chosen from the sky, and the belief that the rest of the races are slaves to them, and created for them.

Awad Qassem Rassin

1439 e 2018